يرى علماء الاجتماع من خلال متابعة الظواهر المتغيرة اجتماعياً وذلك من خلال رصد الأساليب التي يتم من خلالها التغير الاجتماعي ومن الممكن أن تكون قد ظهرت النظريات بشكل طردي أو منتظم ومن هنا ظهرت العديد من النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي. النظريات المعاصرة للتغير الاجتماعي: إن نظريات التغير الاجتماعي التي ظهرت في الفترات الزمنية الماضية قد تطورت وازدهرت إلى حد كبير وانتقلت من مرحلة التفكير التأملي والظني إلى مرحلة الواقع وذلك من خلال جمع الأدلة والبراهين التي تدل على صحة النظريات. على الرغم من أن أغلب هذه النظريات لم تصل إلى نتيجة نهائية من خلال متابعة ورصد ظواهر التغير الاجتماعي وتفسير الأسباب التي ترجع إلى أن الواقع الاجتماعي الذي يقوم بالكشف الأدلة والبراهين الجديدة.

يرى علماء الاجتماع من خلال متابعة الظواهر المتغيرة اجتماعياً وذلك من خلال رصد الأساليب التي يتم من خلالها التغير الاجتماعي ومن الممكن أن تكون قد ظهرت النظريات بشكل طردي أو منتظم ومن هنا ظهرت العديد من النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي. النظريات المعاصرة للتغير الاجتماعي: إن نظريات التغير الاجتماعي التي ظهرت في الفترات الزمنية الماضية قد تطورت وازدهرت إلى حد كبير وانتقلت من مرحلة التفكير التأملي والظني إلى مرحلة الواقع وذلك من خلال جمع الأدلة والبراهين التي تدل على صحة النظريات. على الرغم من أن أغلب هذه النظريات لم تصل إلى نتيجة نهائية من خلال متابعة ورصد ظواهر التغير الاجتماعي وتفسير الأسباب التي ترجع إلى أن الواقع الاجتماعي الذي يقوم بالكشف الأدلة والبراهين الجديدة. عندما يتم دعم بعض هذه النظريات التي قد تبين زيف وكذب نظريات أخرى ومن الممكن أن تقوم بدحض بعض النظريات الاجتماعية، وجميع هذه النظريات التي تتحدث عن التغير الاجتماعي يجب أن يكون كلام مليئ بالحذر.

واختلفت النظريات في تفسير التغير الاجتماعي ومجرى التغير وأسباب التغير الاجتماعي وعبر التأمل في التاريخ النظريات التغير الاجتماعي أن هذه النظريات نجحت وذلك من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من النضج العلمي وتم قطع شوط كبير من أجل فهم ظاهرة التغير الاجتماعي واستمرت نظريات التغير بالتطور. ومن النظريات التي اهتمت بتفسير التغير الاجتماعي منها: النظريات الحتمية التي تحتوي على الحتمية الجغرافية والحتمية البيولوجية والنظرية التطورية التي تحتوي على النظريات الخطية والنظريات الدائرية.

**أولا النظريات الحتمية :** وهي النظريات التي تهتم وتركز على دراسة التغير الاجتماعي من جانب على عامل واحد، وهذه النظريات التي تقوم بفرض عامل واحد مثل الاقتصاد أو المناخ ويعد هو العامل الوحيد الذي يحفز العوامل الأخرى للتغير.
النظريات الحتمية التي تفسر التغير الاجتماعي: تقوم النظريات الحتمية بفرض الأمور بشكل مسبق والمهمة المطلوبة من الباحث الاجتماعي هي اكتشاف عدد من الشروط السابقة التي تحدد ظاهرة من الظواهر الاجتماعية، وهذه النظريات تستخدم الكلمة في الفكر الاجتماعي والتي تهتم بالبحث عن السبب الوحيد الذي هو السبب في حدوث الظواهر الاجتماعية والذي ترتبط له جميع المتغيرات كمتغيرات تابعة. كما أن النظريات الحتمية انتشرت في جميع فروع العلم السياسي والاجتماعي في بدايات العلوم السياسية والاجتماعية وتأثرت النظريات الحتمية بالعلوم الأخرى، والدارسين والمهتمين بالحتمية الجغرافية تأثروا بالجغرافيا.

**الحتمية الجغرافية:** حيث أن الدارسين يرون أن هناك علاقة بين طبيعة الطقس الذي يعيش فيه الأفراد سواء كان بارد أو حار أو معتدل وبين الطابع الاجتماعي وتأثيره على الأفراد من ناحية المزاج من حيث الانبساط أو الانطواء والكثير من سمات الطابع الاجتماعي. ولقد تأثر علماء الاجتماع القدامى بهذه المعتقدات وحاول العلماء من خلاله أن يميزوا بين أوجه الشبه والاختلاف بين الأفراد ونتج عنها نظرية شاملة وهي نظرية الحتمية الجغرافية وعلى الرغم من أن الفكرة من الحتمية الجغرافية هي فكرة قديمة إلا أنها انتشرت وذلك من خلال استعمال عدد من الدارسين والمفكرين لها في عملية تفسير نشأة المجتمعات. من العلماء الذين اهتموا بالحتمية الجغرافية هو الجغرافي الأمريكي (هزنتنجتون) 1965 الذي استخدم مفهوم الحتمية الجغرافية وذلك في تفسير التغير والاختلاف بين الأفراد وتفسير المجتمعات كاملة. فقد ذهب إلى القول بأنه إذا كانت الظروف الجغرافية هي التي تحدد صفات الناس وسلوكهم ، فان هذه الصفات وذلك السلوك لن يتغير إلا إذا تغيرت الظروف الجغرافية وفي ضوء هذه الفرضية فسر هنتنجتون ظهور الحضارات وسقوطها ، فقد ازدهرت حضارة وادي النيل نظراً لتوفر ظروف جغرافية خاصة بملائمة الطقس والتربة ونوعية المحاصيل وانقرضت هذه الحضارة بفعل تغيرات جغرافية أيضا بعد ارتفاع درجة الحرارة في وادي النيل وما ترتب عليها من جفاف التربة الأمر الذي خلق ظروفاً لا يمكن أن تحافظ على ثمار الحضارة.

وفي الوقت الذي كانت تتدهور فيه الحضارة هنا وكانت ظروف جغرافية أخرى تهيئ نشأة الحضارة في مكان أخر، وهكذا تغير مركز الحضارة من بلاد الرافدين إلى كريت إلى اليونان ، فالرومان ، فإسطنبول ، فأوروبا الحديثة ولكي يدل هنتجتون على صحة نظريته قدم شواهد من التغيرات الجغرافية التي حدثت في حوض البحر المتوسط خلال الثلاثة آلاف عام الماضية.

 **الحتمية البيولوجية: التي ترجع التغيرات الاجتماعية إلى الاختلافات الوراثية في الذكاء والقدرات والإمكانيات، ويندرج تحت هذه الحتمية أيضاً الحتمية العنصرية التي ترجع الاختلافات بين المجتمعات إلى اختلافهم في الأصول السلالية، وكذلك يتفرع منها الحتمية السيكولوجية التي تفسر التغييرات الاجتماعية في ضوء الدوافع أو الغرائز كما يمكن إلحاق المدرسة الدارونية أيضاً بالحتمية البيولوجية إذ أنهم يرون أن المجتمع يتطور طبقاً لقوانين التطور البيولوجي، وأنه يعبر عن صراع مستمر من أجل البقاء البقاء للأصلح.**

 **الحتمية الاقتصادية: كما عند سمنر وكيلر ومورجان، ولكن الحتمية الاقتصادية في أعلى مراحلها وأوضح صورها تتمثل عند كارل ماركس، الذي كان يرى أن العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في تحديد بناء المجتمع وتطوره.
الحتمية التكنولوجية: التي ترى أن أصل كل تغير اجتماعي هو استجابة للتغير في الوسائل التكنولوجية وأن التغيرات الاجتماعية الحادثة في أي مجتمع هي للحاق بالتغير التكنولوجي.**

**بعض الأنتقادات التي وجهت لنظرية الحتمية في التغير الاجتماعي و الثقافي**1. تعد هذه النظرية نظرية اختزالية ، لأنها تعتمد على عنصر واحد الذي يتحكم فيها .
2. انتقدها البعض لأنها نظرية متحيزة ، و ذلك لأنها تعمل على تبرير بعض الأفكار .
3. النظرية كانت سبب في العديد من الصراعات بين الشعوب .
4. النظرية كانت سبب في الوصول للعنصرية السياسية ، و التي نعاني منها حتى اليوم .

**ثانيا : ثانياً النظرية التطورية:-**

انتشرت النظريات التطورية في القرن التاسع عشر وكانت متوازية إلى حد ما مع النظريات الحتمية وان كانت تستمد جذورها من الفلسفات القديمة

ولقد ظهرت النظريات التطورية من خلال الاعتقاد بان المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها

ويتفق التطوريون على هذه القضية ولكنهم يختلفون حول قضايا ثلاث :

**الأولى : تتصل بمراحل التطور أي عدد المراحل التي يمر بها مسلك التطور الاجتماعي .**

**والثانية : حول العامل الرئيسي المحرك للتطور ، هل يظهر التطور نتيجة لتغير في الأفكار والمعتقدات أم يظهر نتيجة لتغير في التكنولوجيا والعناصر المادية ؟**

**والثالثة : تتصل بوجهة التطور هل التطور يسير في مسلك خطي تقدمي أم يسير في مسلك دائري بحيث يعود من حيث بدأ؟**

ويمكن أن نعرض للنظريات التطورية وفقاً لأي بعد من هذه الأبعاد الخلافية.

والواقع أن الاعتماد في تصنيف هذه النظريات على البعد الأول أو الثاني ( نعني عدد مراحل التطور وعوامله) يضعف هذه النظريات بل ويخلق تشتتاً واختلاطاً مع دراسة عوامل التغير الاجتماعي

ولذلك فإننا سوف نعتمد على البعد الثالث وهو المتصل بوجهة التطور ونقسم في ضوئه نظريات التطور إلى نوعين:

نظريات التطور الخطي

ونظريات التطور الدائري

ثم ننوه في النهاية ببعض الصور المستحدثة من التطورية.

**أ) النظريات الخطية**

توصف النظريات الخطية بأنها نظريات تهتم بالتحولات التقدمية المستمرة او المطردة الموصلة في النهاية إلى هدف محدد ويمر المجتمع في حالة تحوله نحو تحقيق هذا الهدف بمراحل أو خطوات ثابتة وتعتبر هذه الفكرة فكرة قديمة ظهرت في الفلسفة الإغريقية القديمة، وأعيد إحياؤها في عصر التنوير على يد فيكو Vico الذي حدد مسار المجتمعات في ثلاث مراحل أساسية في ضوء علاقة الإنسان بقوى ما فوق الطبيعة ، وقويت هذه الفكرة في القرن التاسع عشر عندما انشغل المفكرون الاجتماعيون بالبحث عن الأصول الأولى لمجتمعاتهم ومحاولة تحديد المرحلة التاريخية التي وصلت إليها هذه المجتمعات.

**ولقد سار الفكر التطوري المبكر في خطين رئيسيين في تحديده لمراحل التطور:-**

التركيز على عنصر واحد من عناصر الحياة الاجتماعية او الثقافية وتحديد المراحل الزمنية التي سارت فيها المجتمعات وفقاً لهذا العنصر ، وهكذا مال بعض التطوريين إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية كالقول بان المجتمعات مرت بمرحلة الصيد ثم مرحلة الرعي ، ثم مرحلة الزراعة ، ومال بعضهم الأخر إلى التركيز على الأسرة كمؤسسة اجتماعية فقالوا بتحول الأسرة من الأسرة المشاعة إلى الأسرة ذات النسب الامومي إلى الأسرة ذات النسب الأبوي ، أن المراحل التطورية هنا تلتف حول عنصر ثقافي واحد كالاقتصاد أو الأسرة ومنه تتحدد طبيعة المراحل التي يمر بها التطور

2. بدلاً من التركيز على عنصر واحد مال بعض التطوريين إلى النظر للتطور الكلي في البناء الاجتماعي أو الثقافي وتحديد المراحل بشكل كلي دون التركيز على عنصر بعينه وتندرج تحت هذا الموقف معظم الإسهامات التطورية الشهيرة في القرن التاسع عشر ، ومن الأمثلة عليها نظرية أوجست كونت عن تطور المجتمعات من المرحلة الوضعية ونظرية ماركس في التحول من المجتمع المشاعي إلى المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي إلى المجتمع الاشتراكي ،

ونظرية لويس مورجان عن التحول من المجتمع البدائي إلى المجتمع البربري ، إلى الحضارة ونظرية سبنسر في التحول من المجتمع العسكري إلى المجتمع الصناعي، ذلك التحول الذي يصاحبه تحول من حالة التجانس المطلق إلى حالة اللاتجانس غير المستقر .

وسواء ركزت النظرية على متغير واحد أو ركزت على المجتمع ككل ، فان التطورية الخطية التي تتميز بتحديد مراحل تقدمية تسير نحو هدف محدد ، ويكمن الخلاف بين المفكرين التطوريين في عنصريين أساسيين:

الأول يرتبط بعدد مراحل التطور

والثاني يرتبط بطبيعة العامل المحرك للتغير

فأوجست كونت Auguste cont يرى أن الإنسانية تسير سيراً تلقائياً تقدمياً والتقدم في نظرة سير اجتماعي نحو هدف معين وهذا السير يخضع لقوانين ضرورية هي التي تحدد بالضبط مداه وسرعته ويستدل كونت على خضوع الإنسانية لظاهرة التقدم والارتقاء المطرد ، بأنها مرت بثلاث مراحل هي :-

الحياة الاجتماعية في العصور القديمة

والحياة الاجتماعية في القرون الوسطى المسيحية

ثم التنظيم الاجتماعي الذي قام غداة الثورة الفرنسية.

وتقرير كونت للمراحل الثلاث المذكورة يؤكد فكرته في التطور الارتقائي ، ويزيد على ذلك بان الارتقاء واضح في مظهرين:

حالتنا الاجتماعية وطبيعتنا الإنسانية

 والتقدم الاجتماعي في نظره مظهر من مظاهر التطور العقلي ، وقوانينه مستمدة من قوانين تطور الفكر التي تصور انتقال التفكير الإنساني من المرحلة اللاهوتية إلى المرحلة الفلسفية الميتافيزيقية ، ثم إلى المرحلة العلمية الوضعية .

وهذا قانون ظاهر الخطأ ومن ثم فكل ما يقوم عليه من أراء وتصورات لا يعد صحيحاً بصورة قاطعة .

و هنري مورجان H.morgan,1877 في كتابه ( المجتمع القديم) سنة 1877 فيفترض أن مراحل التطور التكنولوجي ونظم القرابة ترتبط بمختلف المؤسسات الاجتماعية والسياسية ولقد استنتج على أساس من المعطيات التاريخية أن الثقافة تتطور في مراحل متتابعة وان ترتيب هذه المراحل هو ترتيب حتمي وان محتواها محدد لان العمليات العقلية تتشابه بين الناس في ظل ظروف متشابهة في المجتمعات المختلفة .

ولقد وصف تقدم النوع الإنساني من خلال ثلاث مراحل رئيسية للتطور:

المرحلة البدائية Savagery

والمرحلة البربرية Barbarism

ومرحلة المدنية Civilization

كما قسم كلاً من المرحلتين البدائية والبربرية إلى ثلاثة أقسام عليا ووسطى ودنيا

لقد وضع هذه المراحل في ضوء الانجازات التكنولوجية والمراحل السبع كما وصفها كانت كالآتي:

المرحلة الدنيا من المرحلة البدائية Lower Status of Savagery وهي تبدأ منذ نشأة الجذور الإنسانية وحتى بداية الفترة التالية.

المرحلة الوسطى من البدائية Middle Statues of Savagery وهي تبدأ من مرحلة صيد الأسماك للحصول على الغذاء ومعرفة استخدام النار حتى الفترة التالية.

3. المرحلة العليا من البدائية Upper Status of Savagery وتبدأ منذ اختراع السهم والقوس وحتى المرحلة التالية.

4. المرحلة الدنيا من البربرية Lower Status of Barbarism وهي تبدأ منذ ابتكار صناعة الفخار إلى الفترة التالية .

5. المرحلة الوسطى من البربرية Middle Status of Barbarism وهي تبدأ منذ استئناس الحيوانات في نصف الكرة الشرقي ، وفي الغرب منذ زراعة الذرة والنباتات بواسطة الري إلى المرحلة التالية.

6. المرحلة العليا من البربرية Upper Status of Barbarism وتبدأ منذ ابتكار عملية صهر الحديد الخام مع استخدام أدوات جديدة إلى المرحلة التالية.

7. مرحلة المدنية Status of Civilization وهي تبدأ منذ اختراع الحروف الأبجدية المنطوقة واستخدام الكتابة حتى وقتنا الحاضر.

ويؤكد مورجان أن كل مرحلة قد بدأت بابتكار تكنولوجي أساسي وعلى سبل المثال ، فلقد اعتبر الفخار مميزا للحال الدنيا من المرحلة البربرية وزراعة النباتات واستئناس الحيوانات ميزة للمرحلة الوسطى من المرحلة البربرية كما أن ابتكار الحروف الأبجدية المنطوقة قد بشر بالمرحلة المدنية

كما أن تنظيم المجتمع السياسي على أساس إقليمي كان أساس وضع الحدود حيث بدأ المجتمع المدني.

كما يؤكد مورجان أن كل مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي ترتبط بعلاقة متبادلة مع تطورات مميزة في الأسرة والدين والنظام السياسي وتنظيم الملكية .

لقد ظهرت وانتشرت النظريات التطورية في القرن التاسع عشر، ويمكن تصنيف هذه النظريات إلى صنفين أساسيين هما: النظريات الخطية والنظريات الدائرية. فأما النظريات الدائرية فهي تلك التي تفسر المسار للتغير الاجتماعي باتجاه دائري فقد يأخذ دورة واحدة أو عدة دورات، في حين تذهب النظريات الخطية إلى أن حركة التغيير تسير في اتجاه واحد مستمر.

**1- النظريات الدائرية :**

"يدخل ضمن هذه النظريات آراء عبد الرحمن بن خلدون، جان باتيستا فيكو، فلفريدو باريتو، لويس مورغن، أوسولد  شبنجلر و أرنولد توينبي."

**: عبد الرحمن بن خلدون-**

" يقول بن خلدون أن عمر الدولة يساوي ثلاثة أجيال متعاقبة – وإن كانت تختلف بالقرنات-، إلا أن الدولة في الغالب لا تعدو ثلاثة أجيال والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط، فيكون أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته. فالجيل الأول هو الذي يبني الدولة وهو جيل البداوة، ومن سماته البسالة والاشتراك في المجد، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الانتقال إلى حياة الملك ومن سماته الانفراد بالمجد والاستكانة وضعف الروح العصبية. أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة الانغماس في حياة الترف والنعيم حيث يدب الضعف في الدولة ويعمد إلى الاستنجاد بالأجانب في الحفاظ على الدولة والدفاع عنها وتزول الدولة وتنقرض معها الحضارة

**:جامبا تيستا فيكو أو جيوفاني فيكو -**

يرى الفيلسوف الإيطالي فيكو بأن" كل شعب أو أمة بثلاث مراحل مرحلة الإلهية، مرحلة البطولة ومن ثمة مرحلة الإنسانية ثم مرحلة الانهيار والرجوع إلى المرحلة الأولى

ففي المرحلة الأولى يرجع الناس حدوث كل شيء إلى الآلهة، أما في المرحلة الثانية فهم يرجونه إلى العظماء والأبطال، وفي المرحلة الأخيرة فتصبح الجماهير هي المحرك الحقيقي لكل ما يحدث في المجتمع.والملاحظ على نظرية فيكو أنه وبقوله في التغير الدائري فهو يؤكد على أن هذه الدورة تعيد إنتاج نفسها بالعودة إلى المرحلة الأولى، فكلما استقر المجتمع في المرحلة الأخيرة كلما كانت العودة إلى المرحلة الأولى أكثر رقيا من ذي قبل.

**- فلفريدو باريتو :**

لقد انعكس تكوين باريتو على يد ليون فالراس –الاقتصادي الشهير- من جهة و تأثره الواضح بالأحداث السياسية العالمية في القرن العشرين على آرائه فيما يخص تفسير التغير الاجتماعي، فنجده من أنصار فكرة التوازن كما أنه يصنف على أنه ينتمي إلى النظرية التطورية الدائرية، حيث نجده يلخص حدوث التغير بدلالة النخب السياسية فيقول " أن صعود النخب السياسية يمر بدورات متعاقبة، تستولي نخبة على الحكم ثم تسقط على يد نخبة أخرى"وبذلك يحصل التغير الاجتماعي من مرحلة حكم نخبة سياسية وبالتالي اقتصادية معينة إلى مرحلة لاحقة تحكمها نخبة أخرى بأنظمة أخرى.

**-  شبنجلر: spengler**

 وكسابقيه يقر شبلنجلر بأن الحضارة تمر بثلاث مراحل أساسية هي " مرحلة النشوء والنمو، مرحلة الازدهار ثم مرحلة الموت والاندثار" ولعل المتأمل في هذه المراحل يستحضر المراحل التي حددها بن خلدون لكنها أكثر اقتضابا لمواصفات هذه المراحل عند شبلنجلر.

لقد تناول شبنجلر الثقافة حيث وصفها وشبهها بالكائن الحي وأن نموها ليس مسألة عليه بقدر ما مصير وقدر،وتمر الثقافة خلال نفس المراحل التي يمر بها الأفراد، فلكل منهما طفولته وشبابه ونضجه وشيخوخته. وفي بعض الأحيان يستبدل صورة مراحل العمر الأربعة هذه بصورة الفصول الأربعة: الربيع، الصيف، الخريف والشتاء. وهو يرى أن لكل منها فاتحة لدورة حياة الثقافة وخاتمة وهكذا يعيش الناس قبل البعث أو بداية فصل الربيع في مرحلة قبل ثقافية، والواقع أن أغلب الشعوب لم تتجاوز هذه المرحلة أبدا. ولكن ما إن تبدأ الثقافة ذات مرة حتى تتوالى المراحل الأربعة وفقا لهذا الترتيب ودون أن يلاحظ أحد تحول آخر هذه المراحل وهو الشتاء إلى حضارة ميتة. وكلمة الحضارة هي خاتمة الثقافة، فالموت ينهي الحياة والجمود يتبع الإبداع الفكري. ولقد تناول شبنجلر في دراساته ثماني ثقافات هي المصرية، ثقافة بلاد الرافدين،الهندية، الصينية، الكلاسيكية، العربية وثقافة المايا والثقافة الغربية"  .

**- أرنولد توينبي:**

يذهب توينبي إلى تفسير معاكس لتفسير شبلنجلر في مراحل حدوث التغير الاجتماعي، فيقول توينبي أن" الحضارات العظيمة التي عرفها التاريخ بما في ذلك تلك التي كانت راكدة ستسترجع قوتها في المستقبل، وأن جمود وركود الحضارات أمر مؤقت"

و قد وضح ذلك جليا في كتابه الشهير دراسة التاريخ، " الذي حاول فيه البحث عن الأسباب العامة لارتقاء وانحدار الحضارات. ويؤكد أن فكرة التحدي والاستجابة تمثل سبب نقل القوى، فيرى أن الاستجابات الناجحة للتحديات تنتج عنها عناصر النمو. وتستمر الحضارات في النمو طالما استمرت أقليتها المختارة في استجاباتها الخلاقة المتكافئة مع التحديات الجديدة. أما عملية الانحلال فتبدأ حين تفقد هذه الأقليات ديناميكيتها ولا تستطيع أن تستجيب بشكل خلاق للتحديات الجديدة. لذلك يذهب توينبي إلى القول بأن الحركة الدائرية تنطبق على كل الحضارات وإن كان يتميز بعضها بالعقم والآخر بالتوقف إلى حين."

انطلاقا من كل ما ورد سابقا يمكن القول أن النظريات الدائرية تتفق في مجملها على أفكار مشتركة مؤداها أن التاريخ يعيد نفسه، وأن الخبرات التاريخية يمكن أن تتكرر، ومع ذلك نجدهم يختلفون في طرحهم لدائرة التغير الاجتماعي، " فبعضهم يحدد مراحل ثابتة تمر بها كل المجتمعات كما ورد في نظرية شبلنجلر، بينما يميل البعض إلى الحديث عن دورات يمكن أن تتكرر هنا وهناك دون تحديد مراحل ثابتة كما هو الحال بالنسبة لنظرية باريتو أو توينبي. "

كما أنها تتصف كذلك بأنها:

- تفرض مخططا تطوريا ثابتا على كل المجتمعات دون النظر إلى واقع هذه المجتمعات و سياق أبنيتها الداخلية.

- تعتبر التطور عملية حتمية أو ضرورية في كل المجتمعات.

- تهمل التطور متعدد الخطوط، فالتطور إما خطي وإما دائري.

- تفترض أن التطور إما أن يكون تقدميا أو رجعيا، وهي بذلك تهمل أشكال التطور الأخرى الوسيطة